كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، بمناسبة توقيع بروتوكول التعاون بين جامعة القدّيس يوسف ومؤسّسة بشير الجميّل، في 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015.

قبل الحديث عن موارد بشير الجميّل الماليّة، اسمحوا لي أن أقول إنّنا، حين نذكر اسم بشير، نقف أمام عملاقٍ لبنانيّ ترك أثرًا بالغًا فينا ولا يزال يترك أثرًا في الشباب اللبنانيّ. نحن نقف أمام رمزٍ لاستمراريّة لبنان وإشعاعه وحريّته وقوّته. إنّ قيمته تتخطّى بعض المِنَح الدراسيّة التي توهب للطلاّب. هذه المِنَح تجعلنا نتّجه نحو وجه لبنان هذا الذي سوف نحبّه دائمًا، وجه بشير، وجه لبنان الأبديّ. إنّ ال452 10 كلم مربّع التي تشكّل مساحة لبنان ليست مجرّد رقم ماديّ. بهذه المساحة، كان بشير الجميّل يريد أن يشير إلى القيمة المُضافة التي تكتنزها هذه الأرض وكيف ينبغي على اللّبنانيين أن يتصرّفوا وبأيّ روحٍ من التضحية بالذات يتوجّب عليهم أن يناضلوا ويدافعوا ويقوموا بحماية تلك القيمة. لقد عملت المؤسّسة الكثير ولا تزال تعمل جاهدة للحفاظ على القيم التي عاشها بشير الجميّل ونقلها من حوله. إذا قرّرت جامعة القدّيس يوسف اليوم أن تستقبل في حرمها أموال بشير الجميّل المخصّصة للمِنَح الدراسيّة فهذا لأنّ جامعة القدّيس يوسف كانت لها مكانة خاصّة في قلب الرئيس من جهة ولأنّ الشباب، كلّ الشباب، لا سيّما المتعلّمين منهم كانوا بالنسبة إليه وعد مستقبل هذا البلد من جهة أخرى. وإذا قرّر القيّمون على مؤسّسة بشير الجميّل، بشخص كريمته يُمنى، وهب هذه الأموال إلى الجامعة في هذا اليوم بالذات، في 10 تشرين الثاني (نوفمبر)، فذلك لأنّ بشير الجميّل وُلد في مثل هذا اليوم من العام 1947، ولو كان ما زال حيًّا يُرزَق حتّى اليوم لكان احتفل معنا بمناسبتين فرحتين : فرح عيد ميلاده الـ 68 وفرح عطاء أمواله لطلاب يستحقّون المنحة وهو الذي يُدرَج اسمه في قائمة قدامى كليّة الحقوق في جامعة القدّيس يوسف. إلا أنّ موته اغتيالاً في العام 1982 وهو يبلغ من العمر 34 سنة لم يعِق مسيرته فاستمرّت رسالته من خلال المؤسّسة التي تحمل اسمه والتي ترعى شؤونًا إجتماعيّة كثيرة ومن بينها وهب المِنَح الدراسيّة إلى الطلاّب.

لهذا السبب، مؤسّسة بشير وبالأخصّ السيّدة يُمنى، ابنة الشيخ بشير الجميّل، أعربا عن رغبتهما في إعادة إحياء تقليدٍ قديم كان قد أعطى نتائجه الجيّدة على مرّ الزمن : في جامعة القدّيس يوسف، تمّت مساعدة 76 طالب من مؤسّسة بشير مع تسديد كامل للأقساط الدراسيّة إبتداءً من السنة الدراسيّة الثانية. طلاب آخرون من الجامعة الأميركيّة في بيروت AUB وجامعة الروح القدس في الكسليك .)86 والأكاديميّة اللبنانيّة للفنون الجميلة ALBA وجامعة سيّدة اللويزة 8 ′ 1 كانوا يستفيدون من المِنَح الدراسيّة،

وكانت جامعة القدّيس يوسف، من خلال السيّدة كارمل واكيم، تدرس الملفّ الاجتماعيّ لجميع المرشّحين كما كانت تزورهم للتعرّف عن كثب على وضعهم الإجتماعيّ وكانت تشارك في اختيار الحائزين على المِنَح. في البداية، كان هذا الأمر يتمّ بالتعاون الكبير الذي لا يُقدَّر بثمن من قِبَل نائب رئيس الجامعة وجدي نجم الذي لا مفرّ من اللّجوء إليه بهذا الخصوص.

أنشئ نظام المساعدات بين الأعوام 89 و 97. وقبل ذلك التاريخ، كانت المؤسّسة تساعد الطلاب الذين كانوا يرغبون في التخصّص في الخارج.

أمّا بالنسبة إلى مجالات الدراسة، فقد غطّت المِنَح الدراسيّة طلابًا من الجامعة الإسلاميّة للتقنيّة (في ذلك الوقت)، وإدارة الأعمال، وكليّة الهندسة في بيروت ESIB والطبّ والإقتصاد والحقوق والعلوم التمريضيّة والخدمة الإجتماعيّة. ومن الملاحظ أنّه، في أعقاب نداء وُجِّه إلى الحائزين السابقين على المِنَح من المؤسّسة، خمسة منهم سبق وكانت لهم ردّة فعل إيجابيّة جعلتهم يصبحون هم أنفسهم مستثمرين في صندوق المساعدات الماليّة. هذا هو التضامن المُكتسَب من جامعة القدّيس يوسف.

فبروح من الشراكة تمّت اليوم إعادة إنشاء صندوق الموارد الماليّة هذا بفضل يُمنى وزوجها روجيه الذَين استخدما هدايا عرسهما المُهداة من أصدقائهم وأهلهم لتشكيل هذا الصندوق التمويليّ وكلّ قرش يُدفَع من قِبَل المؤسّسة سيرافقه قرشٌ تدفعها جامعة القدّيس يوسف. يجب أن نعتمد على المجتمع المدنيّ لدعم العدد المتزايد من المتقدّمين بطلبات الحصول على مِنَح دراسيّة وسوف يكونون أكثر من 3000 طالب هذا العام مع ميزانيّة لا تزال تتطوّر نتيجة الأزمة الإجتماعيّة والماليّة التي ترزح الأسر تحت وطأتها.

"التعليم هو أقوى سلاح لتغيير العالم"، هذا ما كان يقوله المناضل نيلسون مانديلا. نحن نشعر بحاجة ماسّة إلى التعليم لنغيّر وطننا لبنان ونسير به نحو الأفضل.